الاستجابة لكوفيد- 19

كيرالا

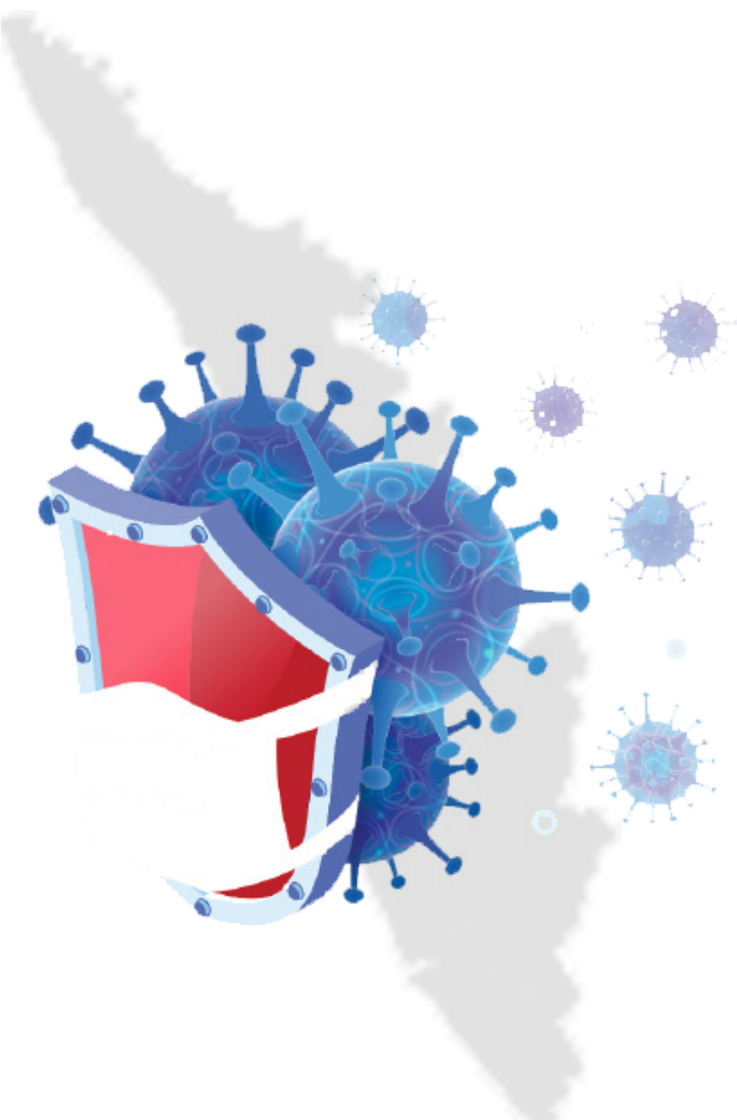

السياق

ما الذي يمكن أن تعلمه ولاية هندية للعالم؟ لقد أثبتت المعركة العالمية ضد فيروس كوفيد- 19 أنها تشكل تحدياً للكثير من البلدان، بما في ذلك الهند.

فقد كانت هناك مجموعة كبيرة من الاستجابات للفيروس؛ وعلى الرغم من أن خصائص المرض وطرق انتقاله الرئيسية متشابهة في كل أنحاء العالم، إلا أن هناك عوامل محلية مثل الكثافة السكانية وأنماط التفاعل الاجتماعي وإمكانيات أنظمة الصحة العامة المحلية، هي التي تحدد مسار المرض. وينطبق ذلك حتى على مستوى الولاية، فقد شهدت الهند، وهي دولة متنوعة يوجد بها العديد من التضاريس الجغرافية والتركيبات السكانية، استجابات مختلفة عبر ولاياتها المتعددة. ففي العديد من الأماكن، تقود المبادرات القائمة على ابتكارات محلية والذكاء والالتزام إلى قصص نجاح ملهمة- وتعتبر ولاية كيرالا من أبرز الأمثلة على ذلك. وفي الواقع فإن الحملة القوية التي قامت بها الولاية لهزيمة فيروس كوفيد- 19 قد جذبت الاهتمام الدولي بشكل مبكر.

و تنقسم ولاية كيرالا، الواقعة في الطرف الجنوبي الغربي من شبه القارة الهندية، إلى 14 مقاطعة من الناحية الإدارية. ويبلغ عدد سكانها حوالي 35 مليون نسمة، أي أقل قليلاً من عدد سكان كندا، وعلى الرغم من ذلك يعيش سكان كيرالا على مساحة أقل من 1/200 من مساحة كندا الجغرافية. إن هذه الولاية فريدة من نوعها، حيث يوجد بها أعلى معدل معرفة بالقراءة والكتابة في البلاد وحققت إنجازات ملحوظة في التعليم والصحة والعدالة الاجتماعية. كما أنها ترسل العديد من العمال إلى العالم، ضمن الهنود المقيمين بالخارج، وهم يساهمون في مجالات الرعاية الصحية والهندسة، وغيرها من القطاعات الأخرى.

كيرالا: لمحة عامة

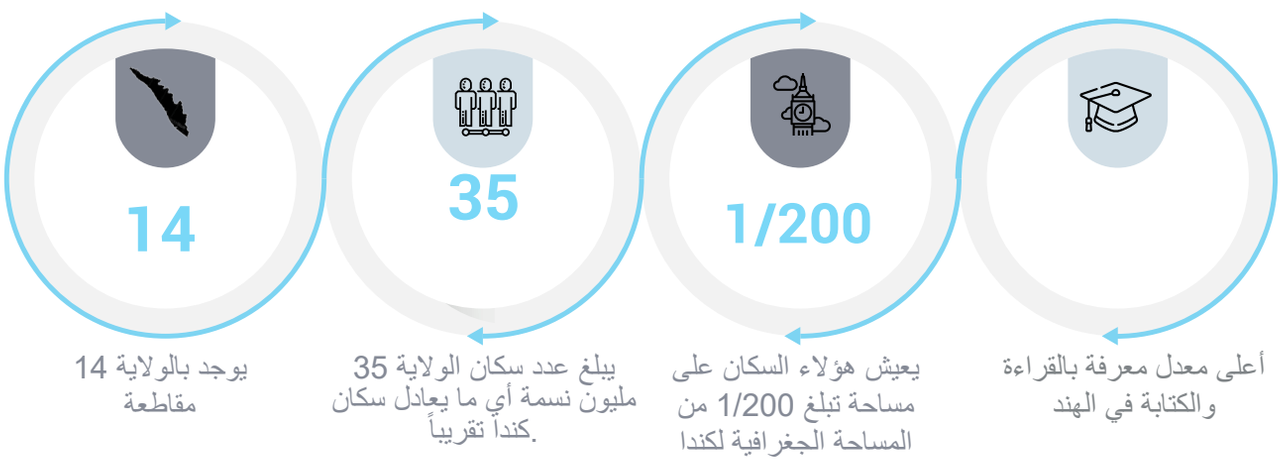

عندما بدأ الفيروس في الانتشار في جميع أنحاء العالم ، بدأ بعض الهنود في العودة إلى ديارهم، حيث الأمان النسبي. عندما سجلت ولاية كيرالا أول حالة إصابة بفيروس كوفيد- 19 في الهند في الثلاثين 30 من يناير 2020 (معهد آي دي إف سي 2020) ، كانت الولاية في حالة استعداد. قبل أربعة أيام من تسجيل حالتها الأولى، وكانت حكومة كيرالا بالفعل قد أصدرت بالفعل إرشادات جديدة خاصة بفيروس كورونا حددت تعريفات الحالة، وبروتوكول الفحص وأخذ العينات، والاستعداد في المستشفيات والمتابعة. وعلى مدى الأسابيع التي تلت ذلك، تم تنفيذ سلسلة من التدابير الشاملة. و في هذا الوقت، تم تسجيل الحالة الثانية في 2 فبراير 2020 (اليوم الرابع)، وكانت حكومة الولاية قد عدلت بالفعل بروتوكول الفحص والتتبع وافتتحت مجموعة من المختبرات المحلية لإجراء الفحوصات.

لقد أدى الفحص السريع والحجر الصحي للمرضى وعزل المخالطين لهم إلى تأخير انتقال المرض من الحالات الوافدة لمدة تصل إلى 40 يوماً، إلى أن شهدت كيرالا أول تفشي جماعي للوباء في حي باثانماثيتا. حيث تم تسجيل 14 حالة مؤكدة على مدار اليومين التاليين.

وبالنظر إلى الانتشار المبكر للفيروس في كيرالا، فمما يستحق الثناء أن الولاية كان لديها يومان متتاليين لم تسجل خلالهما أي حالات إصابة جديدة خلال 100 يوم منذ اليوم الذي سجلت فيه أول حالة إصابة بفيروس كوفيد- 19. ونظراً لأن أنظمة الرعاية الصحية العامة تتمتع ببعض الكفاءة النسبية، مدعومة بأساس اجتماعي و اقتصادي قوي وخبرة

سابقة في التعامل مع فيروس "نيباه" الذي ظهر في عام 2018، تمكنت الولاية من التصرف بسرعة. وقد استعدت كيرالا لمواجهة الوباء مبكراً في شهر يناير. حيث اتبعت الولاية استراتيجية تم اختبارها بمضي الوقت للتعرف على الحالات، وعزلها وتتبع المخالطين .ورسم خرائط للثغرات ومناطق الضعف في احتواء الفيروس ويعتبر نظام الرعاية الصحية العام في ولاية كيرالا لا مركزياً حيث توجد مرافق الرعاية الصحية على مستوى الولاية والأحياء الفرعية والدوائر والوحدات المحلية. وتم تكليف المستشفيات الحكومية على جميع المستويات، بداية من مراكز الصحة الأولية وحتى كليات الطب، بمسؤوليات واضحة. وقد عمل الطاقم الميداني بما في ذلك المفتشون الصحيون وعمال الصحة (نشطاء الصحة الاجتماعية المعتمدون) ضمن فرق بوصفهم خط الدفاع الأول ووصلوا إلى الناس حتى في الأماكن النائية. وتم التنسيق على المستوى المتوسط على نطاق واسع من قبل من يقومون بأخذ العينات في الأحياء والذين عملوا بتنسيق .وثيق مع المسؤولين الطبيين في الحي ورؤساء الشرطة على مستوى الأحياء ويعتبر نظام الرعاية الصحية العام في ولاية كيرالا لا مركزياً حيث توجد مرافق الرعاية الصحية على مستوى الولاية والأحياء الفرعية والدوائر والوحدات المحلية. وتم تكليف المستشفيات الحكومية على جميع المستويات، بداية من مراكز الصحة الأولية وحتى كليات الطب، بمسؤوليات واضحة. وقد عمل الطاقم الميداني بما في ذلك المفتشون الصحيون وعمال الصحة (نشطاء الصحة الاجتماعية المعتمدون) ضمن فرق بوصفهم خط الدفاع الأول ووصلوا إلى الناس حتى في الأماكن النائية. وتم التنسيق على المستوى المتوسط على نطاق واسع من قبل من يقومون بأخذ العينات في الأحياء والذين عملوا بتنسيق .وثيق مع المسؤولين الطبيين في الحي ورؤساء الشرطة على مستوى الأحياء

ومن بين الإجراءات المتميزة التي تبنتها الولاية القيام بتطوير مراكز الخط الأمامي لعلاج فيروس كوفيد ومراكز رعاية مرضى كوفيد- 19، ومختبرات الفحص المحلية، والتوزيعات حسب كل حي ثم إنشاء أكشاك أخذ العينات، مما سمح لولاية كيرالا أن تنجح بسرعة في زيادة إمكانيات .الفحص وأن تقوم، مع مرور الوقت، بإجرء فحوصات واختبارات مصلية

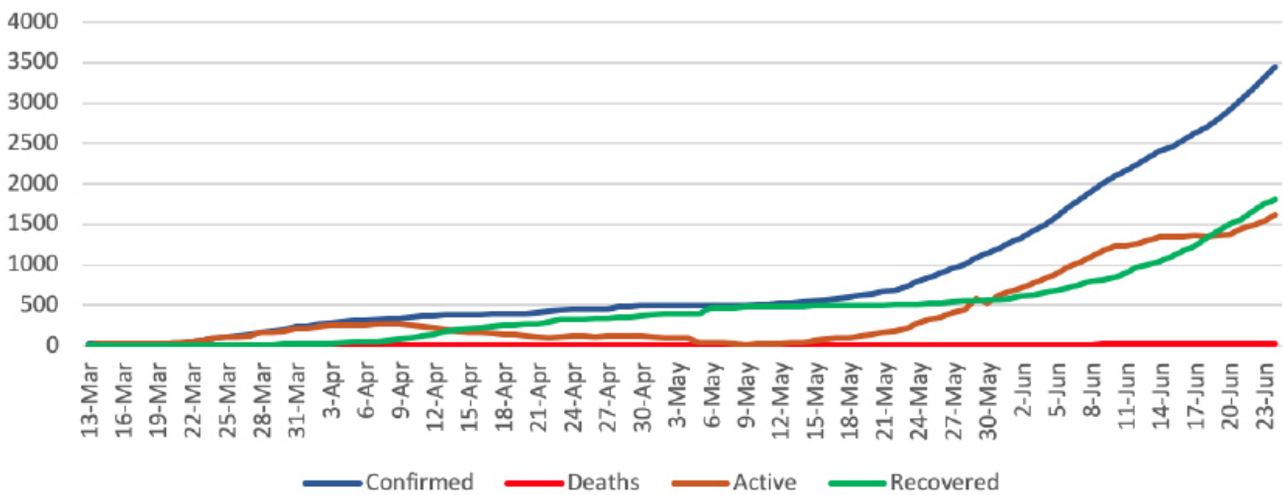

رسم بياني يوضح انتشار فيروس كوفيد19- في ولاية كيرالا، يونيو 2020

الابتكارات والنتائج

لقد ركزت استراتيجيات ولاية كيرالا تجاه الاستجابة لفيروس كوفيد19- بشكل كبير على ثلاثة جوانب رئيسية هي: الاستراتيجية الفعالة للإبلاغ عن المخاطر واتباع نهج يعتمد على المجتمع وسياسات الرفاه الاجتماعي.

الإبلاغ الفعال عن المخاطر

قامت حكومة كيرالا بإنشاء قنوات اتصال واضحة من أجل إبلاغ الجمهور وفحص والتحقق من التوقعات الإعلامية، وتلبية احتياجات الأشخاص الخاضعين للحجر المنزلي وتفنيد ودحض الأخبار الزائفة. و تم نشر خرائط طريق ممثلة بيانياً لمرضى فيروس كوفيد 19- لتحديد الأشخاص الذين ربما تعرضوا للفيروس، لوضعهم في الحجر الصحي على الفور. وقد أثبت هذا النهج فعاليته لأنه دفع الأشخاص المعنيين إلى الاتصال بالسلطات وساعد في التعرف على الأشخاص الذين لم تتعرف عليهم السلطات. وقد ساعد النشر العام المنتظم لبيانات المراقبة في كسب ثقة الناس والحد من مخاوفهم. وقد قدم رئيس الوزراء في المؤتمر المسائي اليومي الذي يعقده لتبادل المعلومات حول عدد الحالات، وعدد الأشخاص المتعافين والوفيات، والمبادرات الحكومية، والتأكيد على أهمية التدابير الاحترازية لإعطاء المزيد من التطمينات للجمهور. وقد أطلقت GoK حكومة ولاية كيرالا أيضًا تطبيقاً على الهاتف الجوال باسم Direct لضمان وصول الجمهور إلى المعلومات الصحيحة فيما يتعلق بمراقبة الأعراض والتواصل مع المسؤولين الصحيين والرعاية الذاتية والعزل وما إلى ذلك. ولزيادة التوعية والحث على تغيير السلوك، تم إطلاق حملة في مجال الصحة العامة بعنوان "اكسر السلسلة" من أجل تعزيز ممارسات النظافة الشخصية والتباعد الاجتماعي، و كانت الحملة ناجحة إلى حد كبير في احتواء انتشار الفيروس.

اتباع نهج يعتمد على المجتمع

لقد كان إشراك المجتمع بشكل نشط سمة بارزة في استراتيجية استجابة ولاية كيرالا. ولضمان الالتزام الصارم بإجراءات "الحجر المنزلي" من قبل الأشخاص "، تم تنفيذ مبادرات مراقبة الأحياء كما قامت إدارة الحي بتخصيص رقم على واتسأب استخدمه الجمهور للإبلاغ عن الأشخاص الذين ينتهكون قواعد الحجر المنزلي. وكانت أنظمة المراقبة على الأرض قائمة على المجتمع المحلي بمشاركة ممثلين منتخبين للحكومات المحلية، وأعضاء في مجموعة المساعدة الذاتية التي تسمى "كودومباشري" والأشخاص الذين تطوعوا للمشاركة. وتم إنشاء بوابة إلكترونية لإشراك المتطوعين، وكان بإمكان أي شخص تسجيل نفسه على مستوى الحكومة المحلية. وتم إنشاء خطوط لمساعدة المسنين لضمان توريد الأدوية والمواد الغذائية من خلال المتطوعين. كما أقامت الحكومات المحلية مطابخ عامة بدعم من مجموعة المساعدة الذاتية "كودومباشري" لضمان توفير الوجبات المطبوخة للمحتاجين.

سياسات الرفاه الاجتماعي

وبجانب وجود تدابير الاحتواء المناسبة، ومعدات الفحص الكافية، والتتبع والعلاج، ضمنت حكومة ولاية كيرالا أيضًا أن تكون العملية متوافقة مع احتياجات ومتطلبات العاملين في مجال الصحة، والعمال المهاجرين الذين يشار إليهم باسم "العمال الضيوف"، والمرضى المعزولين والمجتمعات الضعيفة الأخرى من خلال اتخاذ تدابير دقيقة لحمايتهم اجتماعياً واقتصادياً. وتم اتخاذ الترتيبات اللازمة لتوصيل المستلزمات الأساسية" لمنازل الأشخاص الخاضعين للحجر" المنزلي، وتوصيل وجبات منتصف اليوم من المدارس إلى الأطفال على الرغم من إغلاق المدارس، وإنشاء خطوط مساعدة للصحة العقلية في جميع أنحاء الولاية. و تم عمل ترتيبات خاصة لـ "العمال الضيوف" من خلال تزويدهم بالطعام المطبوخ/ المواد الغذائية والمواد الترفيهية والمراقبة المنتظمة للنظافة الشخصية ومرافق النظافة و الصرف الصحي في مخيماتهم. كما أعلنت حكومة كيرالا عن حزمة إغاثة بقيمة 200 مليار روبية، لمواجهة الأزمة الصحية من خلال الأموال المخصصة للمبادرات الصحية والقروض وحصص التموين المجانية.

سبل المضي إلى الأمام

على الرغم من الإشادة الكبيرة بكيرالا لاتباعها استراتيجية أكثر فعالية نسبيًا في التعامل مع الوباء العالمي، إلا أن هناك الكثير من التحديات القادمة التي يجب على الولاية التعامل معها. في العامين الماضيين، شهدت ولاية كيرالا أسوأ فيضانات في تاريخها؛ وقد تسبب ذلك في أضرار واسعة النطاق لا يزال البعض يعاني من تبعاتها على الرغم من أن الولاية قد بذلت كل ما في وسعها وعلى الرغم من المساعدات التي تلقتها الولاية من جميع أنحاء العالم ، وخاصة من الهنود المقيمين بالخارج. و في الوقت الذي تستعد فيه الولاية لهبوب رياح موسمية كثيفة في شهر أغسطس، يجب اتخاذ المزيد من التدابير الوقائية لاحتواء انتشار الوباء، مع مراعاة الآثار المتتالية في حالة حدوث المزيد من الفيضانات والانهيارات الأرضية الناتجة عنها.

و تفيد التقارير الواردة حالياً من ولاية كيرالا بارتفاع حالات الإصابة بفيروس كوفيد- 19، مع تسجيل 152 حالة إصابة جديدة في يوم واحد هو يوم الأربعاء الموافق 24 يونيو؛ وبذلك يكون قد تم الإبلاغ عن 3063 حالة مؤكدة و 23 حالة وفاة حتى الآن. هناك تحدٍ إضافي تستعد له الولاية وهو التعامل مع الأعداد الكبيرة من المغتربين من ولاية كيرالا، واللذين لازالوا يتوافدون عائدين إلى الولاية. و من المتوقع حدوث هجرة عكسية كبيرة، خاصة من الشرق الأوسط (والذي يعد حاليًا من بؤر الانتشار النشطة لفيروس كوفيد19-). وبينما تمكنت ولاية كيرالا تقريبًا من الوصول إلى المنحنى الثابت، إلا أنه لوحظ مع عودة المغتربين إلى الولاية، ارتفاع كبير في حالات الإصابة النشطة بفيروس كوفيد19-. وتتوقع الولاية في الوقت الحالي أكبر تدفق للوافدين بسبب أزمة كوفيد19- وتخطط لعودتهم من خلال زيادة عدد أسرة المستشفيات ومراكز الحجر الصحي.

وعلى الرغم من أن تعامل ولاية كيرالا مع الأزمة كان جديراً بالثناء، إلا أن هناك أزمة اقتصادية كبيرة تلوح في الأفق. حيث يقيم حوالي 20٪ من سكان ولاية كيرالا في الخارج ومع استمرار الأزمة، لازالت أعداد كبيرة من الوافدين مستمرة في العودة إلى كيرالا (دائرة السياسة، 2020). ويضع ذلك ولاية كيرالا في وضع ضعيف فريد من نوعه بسبب زيادة مخاطر الإصابة بالفيروس وانخفاض التحويلات المالية القادمة من الخارج.

تمثل التحويلات المالية الخارجية حوالي ثلث اقتصاد كيرالا ومع الانخفاض المتوقع للحوالات الخارجية هذا العام بنسبة تتراوح بين 15 و 20 % ، ستواجه ولاية كيرالا تحديات خطيرة تتعلق بتعافي اقتصادها (موني كونترول 2020). كما تلعب السياحة دوراً مهماً في المساهمة في اقتصاد الولاية. إذ تمثل السياحة 10% من الناتج المحلي الإجمالي للولاية. وفي ظل الأزمة الحالية، يواجه القطاع حالياً إغلاقاً غير مسبوق (ذا ليدي 2020). ومن أجل تحقيق التعافي الاقتصادي، يمكن أن تدرس ولاية كيرالا القيام بفتح جزئي لقطاع السياحة من خلال استكشاف مفهوم "فقاعات السفر". وهو مفهوم تدرسه دول المحيط الهادئ حالياً مثل أستراليا ونيوزيلاندا وفيجي، ويقضي بأن تفتح هذه الدول حدودها للسياح الدوليين من الدول الخالية من فيروس كوفيد19-. ويمكن أيضًا استكشاف نهج مماثل في ولاية كيرالا من خلال فتح مواقع سياحية محدودة ، مثل المتنزهات المائية الخلفية أو الأماكن الواقعة بين التلال. ويمكن وضع السائحين في مناطق مغلقة ومعزولة عن المجتمع العام وإنشاء منطقة خاصة لهم منذ وصولهم إلى المطار حتى يتم نقلهم إلى منتجع معزول جغرافيا. ويمكن توسيع آلية الاستجابة الحكومية الحالية للتعامل مع تدفق السياح الدوليين بتدابير وقائية صارمة. ونظراً لقيام ولاية كيرالا بالفعل بتطبيق آلية استجابة موثوقة، فيمكن اعتبار تطبيق هذه التدابير بمثابة خطوات نحو إنعاش الاقتصاد.

ويكمن مفتاح نجاح ولاية كيرالا في التعامل مع أزمة كوفيد- 1919 في تخطيطها الدقيق، والذي تم استخلاصه من الدروس المستفادة من خلال معركتها لاحتواء تفشي فيروس نيباه بالإضافة إلى وجود قيادة على درجة عالية من الكفاءة والفعالية. وأصبح تعامل ولاية كيرالا الرائد مع الأزمة نموذجاً يحتذى به في العديد من الولايات والدول الأخرى في تعاملها مع الوباء الحالي.

قائمة المراجع

- https://kerala.gov.in/about-kerala:حكومة كيرالا. (2020). عن كيرالا.نقلاً عن حكومة ولاية كيرالا
- هافبوست (22 مايو 2020). التحديات الكبرى التالية أمام كيرالا في مكافحة فيروس كورونا: مونسون، الأزمة الاقتصادية.نقلاً عن هافبوست https://www.huffingtonpost.in/entry/kerala-coronavirus-challenges-monsoon-economy_in_5ebe6c39c5b6973fbc5d5015
- أفكار للهند. (2020)، إدارة ولاية كيرالا لأزمة كوفيد19-: أهم الدروس المستفادة.
- معهد آي دي إف سي (2020). استراتيجيات كيرالا في الاستجابة لفيروس كوفيد19-: الإرشادات والدروس المستفادة لإمكانية تطبيقها من قبل الولايات الهندية الأخرى
- معهد آي دي إف سي. (11 يونيو 2020). استجابة ولاية كيرالا لفيروس كوفيد19-: 100 يوم من انتشار الفيروس في 10 رسوم بيانية
- الهند اليوم. (18 أبريل 2020). كل ولاية دولة: زيادة الكثافة السكانية تجعل معركة الهند مع كوفيد19- أكبر من معركة دول مجتمعة. نقلاً عن صحيفة الهند اليوم: https://www.indiatoday.in/india/story/coronavirus-cases-india-states-population-comparison-countries-graphic-1668354-2020-04-18
- موني كونترول (12 مايو 2020). كوفيد19-| يجب أن تتخلى كيرالا عن طرقها القديمة وأن تعيد تحديد شعار نموها.
- نقلاً عن موني كونترول: https://www.moneycontrol.com/news/india/covid-19-kerala-must-abandon-its-old-ways-and-redefine-its-growth-mantra-5253961.htmlhttps://www.moneycontrol.com/news/india/covid-19-kerala-must-abandon-its-old-ways-and-redefine-its-growth-mantra-5253961.html
- https:// www :بوليس سيركل (1 يونيو 2020) ثمانية عوامل خلف نجاح استجابة كيرالا لفيروس كوفيد 19-. نقلاً عن صحيفة بوليسي سيركل. policycircle.org/opinion/eight-factors-behind-keralas-successful-covid-19-response/
- https://www :ذا هيندو (28 مارس 2020). الولاية الكفؤة: كيف تعاملت ولاية كيرالا مع أزمة فيروس كورونا. نقلاً عن صحيفة ذا هيندو. thehindu.com/society/state-of-efficiency-how-kerala-has-handled-the-crisis/article31181276.ece
- https://www :الجارديان. (21 أبريل 2020). كيف وصلت ولاية كيرالا إلى المنحنى الثابت للإصابات بفيروس كورونا. نقلاً عن الجارديان. theguardian.com/commentisfree/2020/apr/21/kerala-indian-state-flattened-coronavirus-curve
- ذا ليدي (29 مارس 2020)، كوفيد19- يمكن أن يشل اقتصاد كيرالا كما لم يحدث من قبل. نقلاً عن صحيفة ذا ليدي.
- https:// www.thelede.in/kerala/2020/03/29/covid-19-could-cripple-keralas-economy-like-never-before.
- ذا نيوز مينيت (13 أبريل 2020). ذا نيوز مينيت. نقلاً عن كام مانسون ، قد تواجه كيرالا تحديات جديدة في المعركة ضد فيروس كوفيد19- https://www.thenewsminute.com/article/come-monsoon-kerala-may-face-new-challenges-fight-against-covid-19-122461
- ستريتس تايمز (24 يونيو 2020). عيون فيجي "اليائسة" على فقاعة سياحية خالية من فيروس كورونا مع أستراليا ونيوزيلاندا. نقلاً عن صحيفة ستريتس تايمز: https://www.straitstimes.com/asia/australianz/desperate-fiji-eyes-virus-free-tourism-bubble-with-australia-and-new-zealand

CDRI
Coalition for Disaster Resilient Infrastructure

https://ndma.gov.in/ https://www.cdri.world/

"على الرغم منبذلكافةالجهودمنأجلتقديم ترجمةدقيقة،تبقىالنسخةالمعتمدةهيالوثيقةالأصليةالمكتوبة باللغةالإنجليزية"